مساجدنا حصن وإيمان
OUR MASAJID ARE SAFE HAVENS OF FAITH

United Arab Emirates

حِكْمَةُ الشَّيْخ زَايِد

- عِمَادُ البَيْتِ -

إِضَاءَاتٌ حَوْلَ حِكْمَةِ الشَّيْخ زَايِد، وَأَثَرِهَا فِي اسْتِقْرَارِ الْأُسَرِ

إعداد

الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف والزكاة

عام 1446هـ - 2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ الْقَائِلِ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ»، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْإِصْدَارَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْوَعْظِيَّةِ، أَعَدَّتْهَا الْهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالزَّكَاةِ، فِي إِطَارِ البَرْنَامَجِ الصَّيْفِيِّ الَّذِي نَظَّمَتْهُ عَامَ 2024م تَحْتَ شِعَارِ: «**مَسَاجِدُنَا حِصْنٌ وَإِيمَانٌ**»، تَتَضَمَّنُ دُرُوسًا إِيمَانِيَّةً، وَأَحْكَامًا فِقْهِيَّةً، وَقِيَمًا أَخْلَاقِيَّةً، وَحِكَمًا وَطَنِيَّةً؛ تَهْدِفُ إِلَى تَنْمِيَةِ الْوَعْيِ الدِّينِيِّ، وَتَقْوِيَةِ الْوَازِعِ الْإِيمَانِيِّ، وَإِثْرَاءِ الْمَعْرِفَةِ الْفِقْهِيَّةِ، وَتَرْسِيخِ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، وَتَعْزِيزِ الْهُوِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ، لَدَى كَافَّةِ شَرَائِحِ الْمُجْتَمَعِ؛ مِمَّا يُسْهِمُ فِي بِنَاءِ جِيلٍ مُتَسَلِّحٍ بِالْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَحُبِّ الْوَطَنِ؛ مُتَمَسِّكٍ بِدِينِهِ، مُتَحَصِّنٍ بِقِيَمِهِ وَأَخْلَاقِهِ، مُعْتَزٍّ بِهُوِيَّتِهِ، مُتَّصِلٍ بِإِرْثِهِ، مُسْهِمٍ فِي رُقِيِّ وَطَنِهِ وَبِنَاءِ حَضَارَتِهِ.

وَهَذَا الْإِصْدَارُ بِعُنْوَانِ: (**حِكْمَةُ الشَّيْخِ زَايِدْ – عِمَادُ الْبَيْتِ**)، تَضَمَّنَ إِضَاءَاتٍ عَلَى حِكْمَةِ الشَّيْخِ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ–؛ الَّتِي أَسْهَمَتْ فِي إِعْلَاءِ قِيَمِ الْأُسْرَةِ الْإِمَارَاتِيَّةِ، فَتَكُونَ تِلْكَ الْحِكَمُ نِبْرَاسًا تَسْتَضِيءُ بِهِ الْأُسَرُ؛ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى اسْتِقْرَارِهَا؛ وَاسْتِدَامَةِ الْأُلْفَةِ وَالْمَوَدَّةِ بَيْنَ أَفْرَادِهَا، وَنَشْرِ السَّعَادَةِ فِي أَرْجَائِهَا.

سَائِلِينَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَكْتُبَ لِهَذَا الْعَمَلِ الْقَبُولَ، وَيَجْعَلَهُ فِي مَوَازِينِ حَسَنَاتِ قِيَادَتِنَا الرَّشِيدَةِ، وَيَنْفَعَ بِهِ مُجْتَمَعَ دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ.

الْهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالزَّكَاةِ

رَيْحَانَةُ الدُّنْيَا (الْأَبْنَاءُ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَكْرَمَنَا بِالذُّرِّيَّةِ وَالْبَنِينِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، وَبَعْدُ:

قَالَ وَالِدُنَا الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ–: «إِنَّ الْبِلَادَ بِحَاجَةٍ إِلَى أَبْنَائِهَا؛ لِأَنَّ عَلَيْهِمْ يَعْتَمِدُ الْحَاضِرُ وَالْمُسْتَقْبَلُ، وَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُوَرِّثَهُمْ مَا وَرِثْنَاهُ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ مِنَ الْعَادَاتِ الطَّيِّبَةِ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: بيَّن الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ– حَاجَةَ الْوَطَنِ إِلَى أَبْنَائِهِ مِنَ الشَّبَابِ، وَأَهَمَّ مَا يَنْبَغِي مُرَاعَاتُهُ فِي تَرْبِيَةِ الْأَجْيَالِ؛ مِنْ تَوْعِيَةٍ لِلْأُسْرَةِ بِمَهَارَاتِ الْحِمَايَةِ الْوِقَائِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ؛ الْقَائِمَةِ عَلَى الْمَوْرُوثِ الْوَطَنِيِّ، الْمَنْقُولِ عَنْ طَرِيقِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ؛ لِبِنَاءِ شَخْصِيَّةٍ سَوِيَّةٍ، وَطُفُولَةٍ آمِنَةٍ، وَأُسْرَةٍ مُسْتَقِرَّةٍ، وَمُجْتَمَعٍ مُتَرَابِطٍ.

وَيُؤَكِّدُ الْوَالِدُ الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ– عَلَى عِدَّةِ أُمُورٍ، مِنْ أَهَمِّهَا:

أَوَّلًا: التَّرْكِيزُ عَلَى الْمَبَادِئِ وَالْقِيَمِ الْمَوْرُوثَةِ (سَنْعُ الْإِمَارَاتِ)؛ لِمَا لَهَا مِنْ أَثَرٍ عَظِيمٍ فِي تَكْوِينِ شَخْصِيَّةِ الْأَبْنَاءِ، وَاسْتِقَامَةِ سُلُوكِهِمْ، وَتَحْصِينِ أَخْلَاقِهِمْ، وَارْتِبَاطِهِمْ بِخَالِقِهِمْ، وَلَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَهَّدُ الصِّبْيَانَ بِالْوَصَايَا النَّافِعَةِ، وَالْآدَابِ الرَّاقِيَةِ، فَيَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ**»[1].

1 – سنن الترمذي.

ثَانِيًا: تَرْسِيخُ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ فِي النُّفُوسِ؛ فَالْأَخْلَاقُ الْكَرِيمَةُ، وَالْقِيَمُ الْأَصِيلَةُ، تُعَزِّزُ الْحِفَاظَ عَلَى التَّمَاسُكِ الْأُسَرِيِّ، وَالتَّرَابُطِ الْمُجْتَمَعِيِّ؛ فَإِنَّ مِنْ مَقَاصِدِ بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْدَافِ رِسَالَتِهِ؛ إِتْمَامَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، قَالَ ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**»[2].

ثَالِثًا: مُرَاعَاةُ الْأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ؛ الَّتِي يُرْجَى تَحْقِيقُهَا، وَيَنْبَغِي التَّرْكِيزُ عَلَيْهَا، وَهِيَ: مَا وَرِثْنَاهُ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ مِنَ الْعَادَاتِ الطَّيِّبَةِ، فَإِذَا بَلَغَ الِابْنُ سِنَّ التَّمْيِيزِ؛ يَنْبَغِي أَنْ نُحْسِنَ تَعَاهُدَهُ، وَمُطَالَعَةَ أَحْوَالِهِ، وَنَصُونَهُ مِنْ كُلِّ مَا يُعَكِّرُ صَفْوَ عَقْلِهِ، وَيُهَدِّدُ سَلَامَةَ شَخْصِيَّتِهِ؛ مِمَّا يُنْشَرُ عَلَى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ، وَالْمِنَصَّاتِ الرَّقْمِيَّةِ، وَأَجْهِزَةِ الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةِ، وَنَحْرِصَ عَلَى وِقَايَتِهِ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الْمَغْلُوطَةِ الَّتِي قَدْ تَنْحَرِفُ بِأَخْلَاقِهِ وَسُلُوكِهِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَ أَوْلَادَنَا، وَأَنْ يُحَصِّنَ شَبَابَنَا، وَيَجْعَلَهُمْ ذُخْرًا لِآبَائِهِمْ وَأُسَرِهِمْ وَمُجْتَمَعِهِمْ وَوَطَنِهِمْ، وَأَنْ يُدِيمَ عَلَى إِمَارَاتِنَا الْخَيْرَ وَالْأَمْنَ وَالْأَمَانَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّد بنُ زَايِد وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَات، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخ زَايِد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَالشَّيخ مَكْتُوم، وَالشَّيخ خَلِيفَة بْن زَايِد، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ.

وَاشْمَلْهُمْ بِعَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

2 - السنن الكبرى - البيهقي (10/ 323 ط العلمية)

الشَّبَابُ ثَرْوَة الْوَطَن

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْإِنْسَان، مُعَلِّمِ الْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَبَعْدُ:

يَقُولُ وَالِدُنَا الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ–: «إِنَّ أَمَلَنَا كَبِيرٌ فِي شَبَابِنَا؛ الَّذِي يَعْرِفُ مَسْؤُولِيَّاتِهِ، وَيَفْهَمُهَا، وَيَعْمَلُ بِجِدٍّ وَإِخْلَاصٍ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: إِنَّ مَرْحَلَةَ الشَّبَابِ تَحْتَاجُ إِلَى الرِّعَايَةِ؛ بِغَرْسِ الْإِيمَانِ، وَالتَّحَلِّي بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَلَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْحَلَةُ حَاضِرَةً فِي فِكْرِ وَالِدِنَا الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – انْطِلَاقًا مِنَ الْعِنَايَةِ الْقُرْآنِيَّةِ بِهَا، فَقَدْ أَعْلَى رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَأْنَ الشَّبَابِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ، وَأَوْلَى هِدَايَتَهُمْ كَبِيرَ عِنَايَةٍ، فَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، حَيْثُ إِنَّ مَرْحَلَةَ الشَّبَابِ تَتَمَيَّزُ بِأَنَّهَا قُوَّةٌ بَيْنَ ضَعْفَيْنِ؛ ضَعْفِ الطُّفُولَةِ وَضَعْفِ الشَّيْخُوخَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: 54].

فَالشَّبَابُ هُمْ رَأْسُ مَالِ الْوَطَنِ، وَمِدَادُ رِفْعَتِهِ، وَزَادُ إِنْجَازَاتِهِ، وَقَلَمُ إِبْدَاعِهِ، وَذُخْرُ قِيَادَتِهِ، وَالْمُعَوَّلُ عَلَيْهِمْ لِلرُّقِيِّ بِوَطَنِهِمْ، وَالْحِرْصِ عَلَى ازْدِهَارِهِ، يَقُولُ الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ –: «إِنَّ الِازْدِهَارَ الْحَقِيقِيَّ لِلدَّوْلَةِ هُوَ شَبَابُهَا».

وَمِمَّا دَعَا إِلَيْهِ الشَّيْخ زَايِد بن سُلْطَان آلْ نَهْيَان – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ –: مُحَاوَرَةُ الشَّبَابِ، وَحُسْنُ تَوْجِيهِهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّبَابَ فِي حَاجَةٍ دَائِمَةٍ إِلَى الْحِوَارِ الْبَنَّاء، وَفِي حَاجَةٍ إِلَى إِقْنَاعِهِ بِالرَّأْيِ الصَّائِبِ وَالتَّوْجِيهِ السَّلِيمِ». وَطَلَبَ الْقَائِدُ

الْمُؤَسِّسُ رَحِمَهُ اللَّهُ تعَالَى مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَأَصْحَابِ الشَّأْنِ؛ أَنْ يُرَسِّخُوا مَبْدَأَ الْحِوَارِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّبَابِ، لِيَكُونُوا مُبْدِعِينَ، وَمُثْمِرِينَ، فَبِالْمُجَالَسَةِ وَالْحِوَارِ، تَنْضُجُ الْأَفْكَارُ، وَتَسْتَقِرُّ الْأَوْطَانُ، وَتَسْعَدُ الدِّيَارُ، وَالِاهْتِمَامُ بِالشَّبَابِ هَدْيُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يَتَعَاهَدُ أَحْبَارَهُمْ، وَيَسْمَعُ أَفْكَارَهُمْ، وَيُشَارِكُهُمْ مَجَالِسَهُمْ، فَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ، «فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَاناً [3].

فَعَلَى الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَتَّبِعُوا الْأُسْلُوبَ الْأَمْثَلَ فِي خِطَابِ الشَّبَابِ، وَالْحِوَارِ الْأَجْمَلِ فِي إِقْنَاعِهِمْ، «فَالشَّبَابُ بَاكُورَةُ الْحَيَاةِ»[4]، تَتَخَوَّلُهُمْ بِالصُّحْبَةِ وَالْعِنَايَةِ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَيْرُ شَبَابِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِكُهُولِكُم..**»[5].

3 - سنن ابن ماجه (1/ 23) برقم (61)
4 - (جامع المواعظ والرقائق فيما حوته كتب ابن الجوزي من فوائد ورقائق) (ص: 228،
5 - المعجم الأوسط (6/ 94) برقم (5904)

وَلَقَدْ وَضَعَ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخْ مُحَمَّد بنُ زَايِد رَئِيسُ الدَّوْلَةِ – حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ– مَا يُعَزِّزُ رُؤْيَةَ الْوَالِدِ –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ– فَقَالَ؛ «إِنَّ الثَرْوَةَ الْحَقِيقِيَّةَ، وَالْمَكْسَبَ الْفِعْلِيَّ لِلْوَطَنِ، يَكْمُنُ فِي الشَّبَابِ؛ الَّذِي يَتَسَلَّحُ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، بِاعْتِبَارِهِمَا وَسِيلَةً وَمَنْهَجًا، يَسْعَى مِنْ خِلَالِهِمَا إِلَى بِنَاءِ الْوَطَنِ، وَتَعْزِيزِ مَنَعَتِهِ، فِي كُلِّ مَوْقِعٍ مِنْ مَوَاقِعِ الْعَطَاءِ وَالْبِنَاءِ».

اللَّهُمَّ رَبَّنَا، إِنَّا نَشْهَدُ لِلْمَغْفُورِ لَهُ؛ الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ، أَنَّهُ عَلَّمَنَا، وَأَرْشَدَنَا، وَرَعَانَا صِغَارًا وَكِبَارًا، فَاجْزِهِ اللَّهُمَّ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا، وَتَفَضُّلًا وَإِكْرَامًا، وَاحْفَظْ وَلِيَّ أَمْرِنَا الشَّيْخ مُحَمَّد بنَ زَايِد بِحِفْظِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

الْمَرْأَة صَانِعَةُ الْأَجْيَالِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، وَقَدَّرَ فَهَدَى، وَتَفَضَّلَ بِالنِّعَمِ وَأَسْدَى، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الَّذِي أَرْسَى دَعَائِمَ الْعَدْلِ وَالِاسْتِقَامَةِ، وَبَيَّنَ مَا لِلْمَرْأَةِ مِنْ حَقٍّ وَكَرَامَةٍ، وَعَلَى آلِهِ الْأَعِزَّاءِ الْخِيَرَةِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَوْفِيَاءِ الْبَرَرَةِ، وَبَعْدُ:

قَالَ وَالِدُنَا الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ–: «إِنَّنِي أُشَجِّعُ عَمَلَ الْمَرْأَةِ فِي الْمَوَاقِعِ الَّتِي تَتَنَاسَبُ مَعَ طَبِيعَتِهَا، وَبِمَا يَحْفَظُ لَهَا احْتِرَامَهَا وَكَرَامَتَهَا كَأُمٍّ وَصَانِعَةِ أَجْيَالٍ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: لَقَدْ أَكَّدَ الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ– فِي هَذِهِ الْمَقُولَةِ، عَلَى مَكَانَةِ الْمَرْأَةِ وَدَوْرِهَا الِاجْتِمَاعِيِّ، حَيْثُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ الْأُمُّ؛ الَّتِي تُعَلِّمُ الْأَجْيَالَ، وَتَصْنَعُ الرِّجَالَ، وَهِيَ الْمِثَالُ فِي الْعَطَاءِ، وَالشَّرِيكَةُ فِي التَّنْمِيَةِ وَالْبِنَاءِ، بِهَا يَعْتَزُّ الْمُجْتَمَعُ بِمَا قَدَّمَتْهُ لِوَطَنِهَا مِنْ إِنْجَازَاتٍ؛ تَرْبَوِيَّةٍ، وَاجْتِمَاعِيَّةٍ، وَثَقَافِيَّةٍ، وَعِلْمِيَّةٍ، وَيَعْتَزُّ بِقِيَامِهَا بِمَسْؤُولِيَّاتِهَا فِي رِعَايَةِ بَيْتِهَا، وَتَرْبِيَةِ أَبْنَائِهَا، عَمَلًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «والْمَرْأَةُ راعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ»[6].

كَمَا أَكَّدَ الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ–، أَنَّ لِلْمَرْأَةِ دَوْرًا فَاعِلًا فِي خِدْمَةِ مُجْتَمَعِهَا، وَأَثَرًا وَاضِحًا فِي ازْدِهَارِ وَطَنِهَا، مِنْ خِلَالِ قِيَامِهَا بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تُنَاسِبُ فِطْرَتَهَا، وَتَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَى بَيْتِهَا وَأُسْرَتِهَا وَأَبْنَائِهَا، فَهِذِهِ زَوْجَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَتْ تُنْفِقُ عَلَى زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ مِنْ ثَمَرَةِ صَنْعَتِهَا، وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ: «إِنِّي امْرَأَةٌ، وَلِي صَنْعَةٌ

6 – صحيح البخاري.

فَأَبِيعُ مِنْهَا، وَلَيْسَ لِي وَلَا لِزَوْجِي وَلَا لِوَلَدِي شَيْءٌ، وَشَغَلُونِي فَلَا أَتَصَدَّقُ، فَهَلْ لِي فِي النَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْرٍ؟». فَقَالَ: «لَكِ فِي ذَلِكَ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ، فَأَنْفِقِي عَلَيْهِمْ»[7]. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[8].

وَسَيرًا عَلَى نَهْجِ الْقَائِدِ الْمُؤَسِّسِ -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ- قَدَّمَتْ دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ الْعَدِيدَ مِنَ الْمُبَادَرَاتِ وَالْإِنْجَازَاتِ فِي مَجَالِ رِعَايَةِ الْمَرْأَةِ؛ مُمَثَّلَةً فِي مُؤَسَّسَةِ التَّنْمِيَةِ الْأُسَرِيَّةِ، وَالْمَجْلِسِ الْأَعْلَى لِلطُّفُولَةِ وَالْأُمُومَةِ؛ تَحْتَ رِعَايَةٍ كَرِيمَةٍ مِنْ (أُمِّ الْإِمَارَاتِ)؛ سُمُوِّ الشَّيْخَةِ فَاطِمَة بِنْت مُبَارَك- رَعَاهَا اللَّهُ-، مِمَّا فَتَحَ آفَاقًا وَاسِعَةً أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْإِمَارَاتِيَّةِ فِي مَيَادِينَ مُتَعَدِّدَةٍ.

فاللَّهُمَّ احْفَظْ أُمَّهَاتِنَا وَزَوْجَاتِنَا وَبَنَاتِنَا وَأَخَوَاتِنَا، وَاجْزِهِمْ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَزِدْهُمْ مِنْ فَضْلِكَ وَتَوْفِيقِكَ، وَأَدِمْ عَلَى إِمَارَاتِنَا اسْتِقْرَارَهَا وَرَخَاءَهَا، وَتَقَدُّمَهَا وَازْدِهَارَهَا، وَوَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّد بن زَايِد وَنُوَّابَهُ؛ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَات؛ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.
اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِد، وَالشَّيْخَ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَالشَّيْخَ مَكْتُوم، وَالشَّيْخَ خَلِيفَة بْن زَايِد، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ.
وَاشْمَلْهُمْ بِعَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

7 - صحيح بن حبان.
8 - النحل: 97

الْمُغَالَاةُ فِي الْمُهُورِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ صَاحِبِ الْفَضْلِ وَالنُّعْمَى، خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، وَتَفَضَّلَ بِالنِّعَمِ وَأَعْطَى، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَبَعْدُ:

قَالَ وَالِدُنَا الشَّيْخ زَايِدْ بن سُلْطَان آلْ نهيَّان –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ–: «إِنَّ الْمُغَالَاةَ فِي الْمُهُورِ، وَالْإِسْرَافَ فِي مَظَاهِرِ الِاحْتِفَالِ بِالزَّوَاجِ، وَكُلٌّ مَا يُرْهِقُ الشَّبَابَ وَهُمْ فِي مُقْتَبَلِ حَيَاتِهِمُ الْأُسَرِيَّةِ؛ أُمُورٌ لَيْسَ لَهَا مُبَرِّرٌ، وَلَا تَتَّفِقُ مَعَ مَبَادِئِ شَرِيعَتِنَا الْغَرَّاءِ، فَضْلًا عَنْ أَنَّهَا تَتَنَافَى مَعَ تَقَالِيدِنَا وَعَادَاتِنَا الْأَصِيلَةِ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: مَهْرُ الْمَرْأَةِ مِنَ الْحُقُوقِ الَّتِي أَوْجَبَهَا الْإِسْلَامُ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا تَقَدَّمَ لِخِطْبَتِهَا؛ تَكْرِيمًا لَهَا، وَصَوْنًا لِمَكَانَتِهَا، غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ بَالَغُوا فِي طَلَبِ الْمُهُورِ، تَفَاخُرًا وَمُبَاهَاةً، مِمَّا وَلَّدَ مَشَقَّةً عَلَى الشَّبَابِ فِي تَأْمِينِ مُتَطَلَّبَاتِ الزَّوَاجِ، وَجَعَلَهُمْ يَعْزِفُونَ عَنْهُ، وَقَدْ نَبَّهَ وَالِدُنَا الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – إِلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ بِبَصِيرَتِهِ النَّافِذَةِ، وَحِكْمَتِهِ الْبَالِغَةِ، وَعَالَجَهُ بِرُؤْيَةٍ ثَاقِبَةٍ، وَحِكْمَةٍ سَدِيدَةٍ، اقْتِدَاءً بِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ الْقَائِلِ: «**أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مَئُونَةً**»[9]. وَعَمَلًا بِقِيَمِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، وَالْأَعْرَافِ وَالتَّقَالِيدِ؛ الَّتِي تَقُومُ عَلَى التَّكَافُلِ وَالتَّعَاوُنِ وَالْقَنَاعَةِ، وَالَّتِي تُقَدِّرُ الرَّجُلَ لِأَخْلَاقِهِ، وَتُثَمِّنُ الْبِنْتَ لِعِفَّتِهَا؛ وَحُسْنِ سَمْعِهَا وَدِينِهَا، وَقَدْ ذَكَّرَ – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – النَّاسَ أَنَّ الْمُغَالَاةَ فِي الْمُهُورِ لَيْسَتْ مِنْ تَقَالِيدِنَا وَلَا مِنْ أَعْرَافِنَا.

9– أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (9229)

فَيَا أَيُّهَا الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ: لَوْ كَانَتِ الْمُغَالَاةُ فِي الْمُهُورِ شَرَفًا، وَالتَّعَالِي بِالْحَفَلَاتِ فَخْرًا وَفَضْلًا؛ لَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْلَى بِهِ، وَلَكَانَتِ ابْنَتُهُ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَحَقَّ النَّاسِ بِهِ، وَإِنَّ أَرْجَى مَا يَطْلُبُهُ الزَّوْجُ مِنْ زَوْجَتِهِ؛ وَالزَّوْجَةُ مِنْ زَوْجِهَا؛ دَيْمُومَةَ الْحَيَاةِ، وَسَعَادَةَ الْأُسْرَةِ، وَالْبَرَكَةَ فِي الْبَيْتِ وَالذُّرِّيَّةِ، وَهَذِهِ مِنْ أَعْظَمِ ثَمَرَاتِ تَيْسِيرِ الْمُهُورِ، قَالَ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ: تَيْسِيرَ خِطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا**»[10].

وَيَا أَرْبَابَ الْأُسَرِ الطَّيِّبِينَ: لَقَدْ قَدَّمَتْ لَنَا الْقِيَادَةُ الرَّشِيدَةُ النَّمُوذَجَ الْأَمْثَلَ فِي تَيْسِيرِ أُمُورِ الزَّوَاجِ، فَاحْتَفَلُوا بِزَوَاجِ أَبْنَائِهِمْ بِأَقَلِّ التَّكَالِيفِ وَأَيْسَرِهَا؛ لِيَكُونُوا قُدْوَةً لِأَبْنَاءِ شَعْبِهِمْ، وَأُسْوَةً لِمَنْ يُرِيدُونَ الْيُمْنَ وَالْبَرَكَةَ فِي أُسَرِهِمْ، وَهِيَ خُطْوَةٌ تَنُمُّ عَنْ مَحَبَّةِ الْقَائِدِ لِشَعْبِهِ، وَرُؤْيَةٍ تُعَبِّرُ عَنْ تَلَطُّفِ الْأَبِ بِأَبْنَائِهِ.

فَاللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي وَلِيِّ أَمْرِنَا صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخِ مُحَمَّد بْن زَايِد رَئِيسِ الدَّوْلَةِ، وَفِي نُوَّابِهِ وَوَلِيِّ عَهْدِهِ الأَمِينِ وَإِخْوَانِهِ حُكَّامِ الْإِمَارَاتِ، وَارْحَمْ وَالِدَنَا الشَّيْخ زَايِد؛ الَّذِي أَسَّسَ وَعَلَّمَ وَزَرَعَ وَحَصَدَ وَبَنَى وَشَيَّدَ، وَاحْفَظْ دَوْلَتَنَا، وَأَدِمْ أَمْنَهَا وَسِلْمَهَا وَسَلَامَهَا.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

10 - أخرجه أحمد في «مسنده (24478)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن (1256)

الرَّحِمُ الْمَوْصُولَةُ؛ حَقٌّ وَوَاجِبٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَوْصُوفِ بِالرَّحْمَةِ وَالإِحْسَانِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْفَضْلِ وَالِامْتِنَانِ، وَبَعْدُ:

قَالَ الْوَالِدُ الشَّيْخ زَايِد -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ-: «الأَخُ مُحْتَاجٌ إِلَى أَخِيهِ فِي كُلِّ رُقْعَةٍ مِنْ أَرْضِ الْعُرُوبَةِ، وَاتِّصَالُ الأَخِ بِأَخِيهِ وَلَوْ بَعُدَتِ الْمَسَافَاتُ بَيْنَهُمَا؛ شَيْءٌ مُهِمٌّ وَوَاجِبٌ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: قَدَّمَ الْوَالِدُ الشَّيْخ زَايِد -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ- مَفْهُومًا دَقِيقًا لِمَعْنَى التَّرَاحُمِ وَالتَّوَاصُلِ الْقَائِمِ عَلَى عَلَاقَةٍ قَوِيَّةٍ، دَعَائِمُهَا التَّعَاوُنُ وَالْمَحَبَّةُ وَالاحْتِرَامُ؛ لِمَا لَهَا مِنْ أَثَرٍ عَظِيمٍ فِي شُيُوعِ الْعَطْفِ وَاللُّطْفِ، وَتَحْقِيقِ التَّرَابُطِ الأُسَرِيِّ، وَالتَّلَاحُمِ الْمُجْتَمَعِيِّ، وَلأَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَهَا اللَّهُ مَسْؤُولِيَّةً عَظِيمَةً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾[11].

إِنَّ مَا أَكَّدَ عَلَيْهِ وَالِدُنَا الشَّيْخ زَايِد -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ- مِنْ أَنَّ «الأَخَ مُحْتَاجٌ إِلَى أَخِيهِ»؛ هُوَ دَعْوَةٌ لِيَكُونَ الأَخُ لأَخِيهِ فِي الْحَيَاةِ عَضُدًا وَسَنَدًا، وَفِي بِنَاءِ وَطَنِهِ وَحَضَارَتِهِ مُعِينًا، وَهُوَ مَا طَلَبَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حِينَ قَالَ: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[12]، فَالتَّوَاصُلُ بَيْنَ الأَرْحَامِ تَرَابُطٌ لِلأُسْرَةِ، وَقُوَّةٌ لِلْمُجْتَمَعِ، وَتَعَاوُنٌ عَلَى الْبِرِّ وَالْخَيْرِ، وَتَعْزِيزٌ لِأَوَاصِرِ الْوَحْدَةِ.

11 - سورة النِّساء: 1-

12 - سورة القصص: 35-34

وَمِمَّا يُسْتَفَادُ مِنْ مَقُولَةِ الْوَالِدِ الشَّيْخ زَايِد -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ- أَنَّ مُؤَازَرَةَ الأَقَارِبِ وَالتَّعَاوُنَ مَعَهُمْ مَهْمَا تَبَاعَدَتِ الدِّيَارُ، وَتَنَاءَتِ الأَقْطَارُ؛ يُعَزِّزُ الْوَحْدَةَ، وَيُؤَكِّدُ الْمَحَبَّةَ، وَيُثْمِرُ الْخَيْرَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوان﴾[13]، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ أعجَلَ الطّاعةِ ثوابًا صِلَةُ الرَّحِمِ... وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَتَوَاصَلُونَ فَيَحْتَاجُونَ»[14].

فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لِأَرْحَامِنَا وَاصِلِينَ، وَلِأَهْلِنَا مُحِبِّينَ، وَلِوَطَنِنَا نَافِعِينَ، اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى إِمَارَاتِنَا الْحَبِيبَةِ نِعْمَةَ الأَمْنِ وَالأَمَانِ، وَاحْفَظْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ صَاحِبَ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد، وَنُوَّابَهُ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الأَمِينِ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الإِمَارَاتِ، وَارْحَمْ وَالِدَنَا الشَّيْخ زَايِد، وَالشَّيْخ رَاشِد، وَالشَّيْخ مَكْتُوم، وَالشَّيْخ خَلِيفَة، وَشُيُوخَ الإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

13 - المائدة: 2.

14 - صحيح ابن حبّان.

أَخْلَاقِيَّاتُ التَّقَدُّمِ، وَالْبِنَاءِ الْحَضَارِيِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، جَعَلَ الْأَخْلَاقَ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامِ الْمُتَّقِينَ؛ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الغُرِّ الْمَيَامِينِ، وَبَعْدُ:

قَالَ الشَّيْخ زَايِد–طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ–: « بِدُونِ الأَخْلَاقِ، وَبِدُونِ حُسْنِ السُّلُوكِ، وَبِدُونِ العِلْمِ؛ لَا تَسْتَطِيعُ الأُمَمُ أَنْ تَبْنِيَ أَجْيَالَهَا، وَالقِيَامَ بِوَاجِبِهَا، وَإِنَّمَا حَضَارَاتُ الأُمَمِ بِالعِلْمِ وَحُسْنِ الخُلُقِ وَالشَّهَامَةِ وَمَعْرِفَةِ المَاضِي وَالتَّطَلُّعِ لِلْحَاضِرِ وَالمُسْتَقْبَلِ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: بَيَّنَتِ الحِكْمَةُ نَصِيحَةَ الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ– لِشَعْبِهِ بضرورَةِ التَّرْكِيزِ عَلَى بِنَاءِ الأَجْيَالِ فِي المسْتَقْبَلِ وَفْقَ أَرْفَعِ الْمَعَايِيرِ، لِيَشِبُّوا عَلَى الأَخْلَاقِ الكَرِيمَةِ، وَالشَّهَامَةِ، وَهَذِهِ الحِكْمَةُ احْتَوَتِ الكَثِيرَ مِنَ المعَانِي وَالسِّمَاتِ المتَفَرِّدَةِ، الَّتِي تَحَلَّى بِهَا الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ–؛ مِنْ مَبَادِئَ رَاسِخَةٍ فِي القِيَادَةِ، وَالحِكْمَةِ، وَحُبِّ الوَطَنِ، وَتَضَمَّنَتْ رَكَائِزَ التَّقَدُّمِ؛ وَبِنَاءِ الحَضَارَةِ النَّاجِحَةِ؛ الَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي الالْتِزَامِ الأَخْلَاقِيِّ، وَحُسْنِ السُّلُوكِ، وَالعِلْمِ، وَالاسْتِفَادَةِ مِنَ الْمَاضِي، وَاسْتِشْرَافِ المسْتَقْبَلِ.

فَأَمَّا الرَّكِيزَةُ الأُولَى؛ فَهِيَ الأَخْلَاقُ وَحُسْنُ السُّلُوكِ، الَّتِي امْتَدَحَ اللهُ بِهَا نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[15]، وَهِيَ تَعْبِيرٌ عَمَّا يَصْدُرُ عَنِ الإِنْسَانِ مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ، وَالحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، فَأَخْلَاقُكَ عُنْوَانُكَ؛ لِذَا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ بَرًّا رَحِيمًا، جَوَادًا كَرِيمًا، سَمْحًا لَيِّنًا، بَاذِلًا سَخِيًّا، صَبُورًا

15 – سورة القلم: 4

شَكُورًا، رَضِيًّا حَلِيمًا، رَفِيقًا مُتَوَاضِعًا، شَفِيقًا عَفِيفًا، حَلِيمًا رَؤُوفًا، هَيِّنًا سَهْلًا، وَأَنْ تَتَحَلَّى بِالوَفَاءِ وَالمُرُوءَةِ، وَالحَيَاءِ وَالعِفَّةِ، وَتَتَخَلَّى عَنْ كُلِّ خُلُقٍ بَذِيءٍ، فَإِنَّ التَّحَلِّي بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَاجْتِنَابِ رَذَائِلِهَا؛ سَبَبٌ لِنَيْلِ سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَأَمَّا الرَّكِيزَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا وَالِدُنَا الشَّيْخ زَايِد -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ-؛ فَهِيَ العِلْمُ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ وَمَجَالَاتِهِ؛ إِذْ هُوَ مِفْتَاحُ العَقْلِ لِأَبْوَابِ المَعْرِفَةِ، وَسَبِيلُ الرِّيَادَةِ، وَقَدِ اهْتَمَّ الإِسْلَامُ بِالعِلْمِ؛ وَبَيَّنَ مَكَانَتَهُ وَفَضْلَهُ؛ فَكَانَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[16].

فَلْنَجْتَهِدْ فِي التَّعَلُّمِ، وَلْنَسْتَفِدْ مِنْ كُلِّ مَا تُقَدِّمُهُ لَنَا دَوْلَتُنَا المُبَارَكَةُ؛ حَيْثُ وَفَّرَتْ لَنَا سُبُلَ العِلْمِ، وَفَتَحَتْ لَنَا آفَاقَ التَّقَدُّمِ، وَهَيَّأَتْ لَنَا المُؤَسَّسَاتِ البَحْثِيَّةَ وَالعِلْمِيَّةَ، وَشَجَّعَتْ عَلَى التَّفَوُّقِ؛ وَحَقَّقَتِ المَرَاكِزَ الأُولَى فِي شَتَّى المَجَالَاتِ؛ كَمَا قَالَ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن رَاشِد نَائِبُ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ -رَعَاهُ اللهُ-: «نَحْنُ شَعْبٌ لَا يَرْضَى بِغَيْرِ المَرْكَزِ الأَوَّلِ.. تَعَلَّمْنَا مِنْ زَايِدٍ وَرَاشِدٍ أَنَّ المَجْدَ لِمَنْ يَطْلُبُهُ.. وَالقِمَّةَ لِمَنْ يَسْعَى إِلَيْهَا.. وَالمَرَاكِزَ الأُولَى لِمَنْ لَا يَرْضَى بِغَيْرِهَا».

16 - سورة العلق: 5-1.

فَلْنَكُنْ سُفَرَاءَ لِوَطَنِنَا، بِأَخْلَاقِنَا وَسُلُوكِنَا، وَعِلْمِنَا وَمَعْرِفَتِنَا، فَتِلْكُم ثَرْوَتُنَا، مَصْدَرُ فَخْرِنَا، وَعَلَى هَذَا حَثَّنَا شُيُوخُنَا –حَفِظَهُمُ اللهُ–.

فَاللَّهُمَّ ارْزُقْنَا عِلْمًا نَافِعًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَارْحَمْ وَالِدَنَا وَمُؤَسِّسَ دَوْلَتِنَا الشَّيْخ زَايِد، وَأَدِمْ عَلَى إِمَارَاتِنَا الخَيْرَ وَالأَمْنَ وَالأَمَانَ، وَاحْفَظْ وَلِيَّ أَمْرِنَا صَاحِبَ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الأَمِينَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

السَّنْعُ الْإِمَارَاتِيُّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا الأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الغُرِّ الميَامِينِ، وَبَعْدُ:

يَقُولُ الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ–: «لَا بُدَّ مِنَ الحِفَاظِ عَلَى تُرَاثِنَا القَدِيمِ؛ لِأَنَّهُ الأَصْلُ وَالجُذُورُ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَتَمَسَّكَ بِأُصُولِنَا وَجُذُورِنَا العَمِيقَةِ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: إِنَّ لِكُلِّ مُجْتَمَعٍ هُوِيَّةً، وَهُوِيَّةَ مُجْتَمَعِنَا هِيَ أَعْرَافُنَا الطَّيِّبَةُ، وَتَقَالِيدُنَا النَّبِيلَةُ، وَسُنَنُنَا المتَوَارَثَةُ، الَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا مِنْ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا، وَلَقَدْ كَانَ وَالِدُنَا المؤَسِّسُ الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ– يُقَدِّرُ تِلْكَ التَّقَالِيدَ، وَيُحَافِظُ عَلَيْهَا، وَقَدْ أَوْصَانَا بِضَرُورَةِ التَّمَسُّكِ بِهَا، وَأَكَّدَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «مَن لَيْسَ لَهُ مَاضٍ فَلَيْسَ لَهُ حَاضِرٌ».

وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ مُجْتَمَعِنَا وَأَعْرَافِنَا: مَحَبَّةَ وُلَاةِ أَمْرِنَا وَطَاعَتِهِمْ، وَالدُّعَاءَ لَهُمْ، وَاحْتِرَامَ الكَبِيرِ، وَالرَّحْمَةَ بِالضَّعِيفِ وَالصَّغِيرِ، وَالتَّعَاوُنَ وَالتَّزَاوُرَ فِيمَا بَيْنَنَا.

أَيُّهَا الآبَاءُ وَالأَبْنَاءُ: إِنَّنَا أَمَامَ تَحَدِّيَاتٍ كَبِيرَةٍ تُوَاجِهُ أَعْرَافَنَا وَقِيَمَنَا وَأَخْلَاقَنَا، فَيَجِبُ أَنْ نَتَسَلَّحَ بِالعِلْمِ، وَنَحْرِصَ عَلَى احْتِرَامِ هُوِيَّتِنَا العُرْفِيَّةِ وَالأَخْلَاقِيَّةِ، وَأَنْ نَخْتَارَ مِنَ الأَخْلَاقِ أَجْوَدَهَا، وَمِنَ العُلُومِ أَفْضَلَهَا.

وَيَا أَبْنَاءَ الوَطَنِ يَا أَمَلَ المُسْتَقْبَلِ: إِنَّ الإِمَارَاتِيَّ بَاتَ شَامَةً بَيْنَ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِ، وَعَلَامَةً مُضِيئَةً فِي هُوِيَّتِهِ وَسِيرَتِهِ، وَهَذَا مَكْتَسَبٌ وَإِنْجَازٌ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَتَحَقَّقَ لَوْلَا قِيَادَتُنَا الرَّشِيدَةُ الَّتِي وَضَعَتْ وَصَايَا الأَبِ المؤَسِّسِ الشَّيْخ زَايِد

-طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ- نُصْبَ أَعْيُنِهَا، فَحَلَّقَتْ بِنَا فِي سَمَاءِ المَجْدِ؛ بِنَاءً وَعَطَاءً، فَلْنَحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدِنَا الشَّيْخ زَايِد -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ- وَلْنُحَافِظْ عَلَيْهَا، وَلْنَتَمَسَّكْ بِمَضَامِينِهَا.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ حَكِيمَ العَرَبِ؛ وَالِدَنَا الشَّيْخ زَايِد، وَاجْعَلْ مَنْزِلَهُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي رَئِيسِ دَوْلَتِنَا؛ صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد، وَوَفِّقْ نُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الأَمِينَ لِكُلِّ خَيْرٍ وَبِرٍّ وَفَضْلٍ، وَأَمِدَّهُمْ بِعَوْنِكَ، وَاكْلَأْهُمْ بِرِعَايَتِكَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

الْمَجَالِسُ مَدَارِسُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَفَّ مَجَالِسَ الخَيْرِ بِالبَرَكَاتِ، وَجَعَلَهَا سَبَبًا لِنَيْلِ الأَجْرِ وَالحَسَنَاتِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، الْمَوْصُوفِ بِالحِكْمَةِ، وَالمَعْرُوفِ بِالرَّحْمَةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

يَقُولُ وَالِدُنَا الشَّيْخُ زَايِد بْن سُلْطَان آل نَهْيَان –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ–: «الْمَجَالِسُ مَدَارِسُ، فَإِذَا لَمْ نَجْلِسْ مَعَ الرِّجَالِ وَالفَطَاحِلِ؛ كَيْفَ سَنَتَعَلَّمُ؟».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: إِنَّ المجَالِسَ دَوَاوِينُ يَجْتَمِعُ فِيهَا أَهْلُ كُلِّ حَيٍّ؛ يَتَوَارَدُ عَلَيْهَا العُقَلَاءُ وَالفُضَلَاءُ وَالعُلَمَاءُ وَالنُّبَلَاءُ، وَهِيَ عَادَةٌ تَعَارَفَ عَلَيْهَا العَرَبُ قَدِيمًا، يَتَدَاوَلُونَ فِيهَا أَحْوَالَهُمْ، وَيَتَعَاوَنُونَ عَلَى البِرِّ وَعَمَلِ الخَيْرِ وَخِدْمَةِ الوَطَنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، كَمَا يَتَنَاقَلُونَ فِيهَا الحِكَمَ وَالمَآثِرَ وَالأَشْعَارَ، فَهِيَ أَشْبَهُ بِمَدْرَسَةٍ جَامِعَةٍ.

وَمِمَّا امْتَازَتْ بِهِ دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ؛ مَجَالِسُ عَامِرَةٌ؛ تَجْمَعُ أَهْلَ الخَيْرِ وَالبِرِّ مِنْ سَاكِنِيهَا، وَيَلْتَقِي فِيهَا أَهْلُ الحِكْمَةِ وَالخِبْرَةِ مِنْ قَاطِنِيهَا، فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُمُ الصِّغَارُ، وَيَأْنَسُ بِهِمُ الكِبَارُ.

وَلَقَدْ كَانَ مَجْلِسُ الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ– مَجْلِسًا عَامِرًا بِالحِكْمَةِ وَالشِّعْرِ وَالأَدَبِ، لَا يَخْرُجُ النَّاسُ مِنْهُ إِلَّا وَقَدِ ارْتَوَوْا بِمَا سَمِعُوا وَرَأَوْا، وَهُوَ الأَمْرُ الَّذِي جَعَلَ الشَّيْخ زَايِد –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ– يَحُثُّ عَلَى ارْتِيَادِ المَجَالِسِ وَاصْطِحَابِ الأَبْنَاءِ إِلَيْهَا، لِمَا فِيهَا مِنَ الحِكْمَةِ وَالأَدَبِ، تَأَسِّيًا بِفِعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يَصْطَحِبُ لِمَجْلِسِهِ الصِّغَارَ، وَيُشْرِكُهُمْ فِي الحِوَارِ، لِيُحَرِّكَ

عُقُولَهُمْ، فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ**» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**»[17]. فَحُضُورُ الأَبْنَاءِ المِجَالِسَ؛ يُعَلِّمُهُمُ السَّنَعَ، وَيُرَبِّيهِمْ عَلَى العَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ، وَيُكْسِبُهُمْ حُسْنَ التَّصَرُّفِ، وَيُورِثُهُمُ الفَصَاحَةَ فِي اللِّسَانِ، وَالنُّضْجَ فِي التَّفْكِيرِ وَالبَيَانِ.

فَيَا أَيُّهَا الآبَاءُ الفُضَلَاءُ: احْرِصُوا عَلَى اصْطِحَابِ أَبْنَائِكُمْ لِمَجَالِسِكُمُ العَامِرَةِ، المليئَةِ بِالخَيْرِ وَالأَدَبِ، لِيَتَعَلَّمُوا مِنْكُمْ، وَيَتَحَلَّوْا بِأَخْلَاقِكُمْ، وَيُصْقِلُوا مَوَاهِبَهُمْ، وَتَزْدَادَ ثِقَتُهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، وَيَكُونُوا نَافِعِينَ لِمُجْتَمَعِهِمْ.

فَاللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ، أَكْرِمْ وَالِدَنَا الشَّيْخ زَايِد بْن سُلْطَان بِوَافِرِ الجُودِ، وَالعَطَاءِ المَمْدُودِ، فَإِنَّهُ أَحَبَّنَا وَأَحْبَبْنَاهُ، وَجُدِ اللَّهُمَّ بِالفَضْلِ وَالحِفْظِ وَالرِّعَايَةِ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِنَا صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد، وَزِدْهُ رِفْعَةً وَمَنْزِلَةً، اللَّهُمَّ وَاحْفَظْ إِخْوَانَهُ وَذُرِّيَّتَهُ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

17 - صحيح البخاري (1/ 22) برقم (٦١)

اسْتِثْمَارُ الْعَقْلِ وَالصِّحَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْزِلِ الْقُرْآنِ، جَعَلَ الْعَقْلَ زِينَةً لِلْإِنْسَانِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الْأَنْقِيَاءِ، وَأَصْحَابِهِ الْفُضَلَاءِ، وَبَعْدُ:

يَقُولُ الْوَالِدُ الشَّيْخ زَايِد بْن سُلْطَان – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ –: «اللهُ مَنَحَنَا الْعَقْلَ وَالصِّحَّةَ، وَيَجِبُ أَنْ نُحْسِنَ اسْتِغْلَالَهُمَا؛ لِيَرْضَى اللهُ عَنَّا، وَيُبَارِكَ أَعْمَالَنَا».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: إِنَّ الْعَقْلَ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ عَلَى الْإِنْسَانِ؛ بِهِ يَعْرِفُ اللهَ، وَيَكْتَسِبُ الْعُلُومَ، وَيَتَلَقَّفُ الْمَعَارِفَ، فَهُوَ زِينَةُ الْإِنْسَانِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ، وَمِيزَانُهُ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَنَاطُ التَّكْلِيفِ، وَسِرُّ التَّكْرِيمِ وَالتَّشْرِيفِ، بِهِ مَيَّزَ اللهُ – تَعَالَى – الْإِنْسَانَ عَنْ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْعَالَمِينَ. كَمَا أَنَّ الصِّحَّةَ مَغْنَمٌ لَا يُقَدِّرُهُ إِلَّا مَنْ ابْتُلِيَ بِالْمَرَضِ. وَمِنْ هُنَا كَانَتْ حِكْمَةُ الْقَائِدِ الْمُؤَسِّسِ – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – أَنْ تَنْتَبِهَ إِلَى صِحَّةِ أَبْدَانِنَا، وَعَافِيَةِ أَجْسَامِنَا، وَسَلَامَةِ عُقُولِنَا، وَأَنْ نَسْتَثْمِرَهَا اسْتِثْمَارًا يُحَقِّقُ مُرَادَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ خَلْقِنَا؛ وَذَلِكَ بِالسَّعْيِ فِي عِبَادَةِ رَبِّنَا، وَالْعَمَلِ لِرِفْعَةِ وَطَنِنَا، وَتَحْقِيقِ جَوْدَةِ حَيَاتِنَا.

وَقَدْ أَشَارَ الْقَائِدُ الْوَالِدُ – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – إِلَى ضَرُورَةِ اسْتِثْمَارِ الصِّحَّةِ فِيمَا يُرْضِي اللهَ تَعَالَى مِنْ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَعَمَلِ الطَّاعَاتِ، فَذَلِكَ مَدْعَاةٌ لِحِفْظِ النِّعْمَةِ وَازْدِيَادِهَا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[18]. وَحَثَّ – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – عَلَى اسْتِثْمَارِ الْعَقْلِ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ، فَهُوَ خَيْرُ زَادٍ،

18 – سورة إبراهيم (7)

وَبِهِ رِضْوَانُ رَبِّ الْعِبَادِ، وَرِفْعَةُ الْأَوْطَانِ وَالْبِلَادِ، يَقُولُ الْوَالِدُ الْمُؤَسِّسُ – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ –: «لَقَدْ تَعَلَّمْنَا مِنْ هَذَا الِازْدِهَارِ؛ أَنْ نَبْنِيَ دَوْلَتَنَا مِنْ خِلَالِ التَّعْلِيمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَأَنْ نَرْعَى أَجْيَالًا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الْمُتَعَلِّمِينَ».

وَاحْذَرُوا –أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ– مِنَ الَّذِينَ يَنْفُثُونَ سُمُومَهُمْ فِي الْعُقُولِ، فَيَجُرُّونَ الْأَبْنَاءَ إِلَى الْمُسْكِرَاتِ وَالْمُخَدِّرَاتِ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَفْرِيطٌ فِي نِعْمَةِ الْعَقْلِ وَالصِّحَّةِ، وَتَدْمِيرٌ لِلنَّفْسِ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[19]، وَهُوَ تَضْيِيعٌ لِوَصِيَّةِ وَالِدِنَا الشَّيْخ زَايد – طَيَّبَ اللَّه ثَرَاهُ – الَّذِي أَمَرَنَا بِاغْتِنَامِ الْعَقْلِ وَالصِّحَّةِ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَتَضْيِيعٌ كَذَلِكَ لِجُهُودِ الدَّوْلَةِ فِي التَّطْوِيرِ وَالْبِنَاءِ.

فَاللَّهُمَّ أَنْزِلْ شَآبِيبَ رَحْمَتِكَ عَلَى وَالِدِنَا وَمُؤَسِّسِ دَوْلَتِنَا الشَّيْخ زَايد بْن سُلْطَان.

اللَّهُمَّ وَاحْرُسْ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ، وَمِدَادِ عِنَايَتِكَ؛ وَلِيَّ أَمْرِنَا، وَرَاعِي نَهْضَتِنَا؛ صَاحِبَ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايد، وَمَتِّعْهُ بِالصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَاحْفَظْ نُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ، وَأَدِمْ عَلَى دَوْلَتِنَا نِعْمَةَ الْأَمَانِ وَالِاسْتِقْرَارِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

19 – سورة النساء (29)

الاِسْتِثْمَارُ فِي الْإِنْسَانِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْفَضْلِ وَالِامْتِنَانِ، وَبَعْدُ:

يَقُولُ الْوَالِدُ الشَّيْخ زَايِد بْن سُلْطَان آل نَهْيَان – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ –: «بِنَاءُ الْإِنْسَانِ أَفْضَلُ الاسْتِثْمَارَاتِ فَوْقَ أَرْضِنَا، وَهُوَ الرَّكِيزَةُ الأَسَاسِيَّةُ لِعَمَلِيَّةِ التَّنْمِيَةِ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: اِنْطِلَاقًا مِنْ رُؤْيَتِهِ الثَّاقِبَةِ، وَحِكْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ، دَعَا الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – إِلَى أَعْظَمِ اسْتِثْمَارٍ، وَهُوَ الاسْتِثْمَارُ فِي الْإِنْسَانِ؛ بِبِنَائِهِ عِلْمِيًّا، وَفِكْرِيًّا، وَأَخْلَاقِيًّا، فَالْإِنْسَانُ يَرْتَفِعُ بِالْعِلْمِ، وَيَرْتَقِي بِالأَخْلَاقِ، وَيَكُونُ نَافِعًا لِنَفْسِهِ وَأُسْرَتِهِ، وَمُجْتَمَعِهِ، وَوَطَنِهِ، وَإِذَا تَجَرَّدَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعِلْمِ وَالأَخْلَاقِ، كَانَ وَبَالًا عَلَى نَفْسِهِ وَأُسْرَتِهِ وَمُجْتَمَعِهِ وَوَطَنِهِ؛ بَلْ وَحَتَّى عَلَى نَفْسِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[20]، فَالْوَطَنُ يُحْتَاجُ إِلَى أَبْنَائِهِ، لِيُعَمِّرُوهُ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَيَرْتَقُوا بِهِ بِالأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَذَلِكَ هُوَ مَقْصَدُ الْوَالِدِ فِي اسْتِثْمَارِ الْإِنْسَانِ قَبْلَ الْبُنْيَانِ.

وَعَلَى خُطَى وَالِدِهِ سَارَ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد آل نَهْيَان، رَئِيسُ الدَّوْلَةِ، حَفِظَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: «إِنَّ التَّعْلِيمَ يُمَثِّلُ أَوْلَوِيَّةً وَطَنِيَّةً قُصْوَى، كَمَا أَنَّ الاسْتِثْمَارَ فِي الْإِنْسَانِ هُوَ الاسْتِثْمَارُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي نَنْشُدُهُ».

20 – سورة العصر (29)

نعم: تِلْكُمْ هِيَ مَنْهَجِيَّةُ الْقُرْآنِ فِي بِنَاءِ الْإِنْسَانِ وَتَعْمِيرِ الْأَوْطَانِ، فَأَوَّلُ مَا تَلَقَّاهُ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عِلْمٌ شَرَّفَهُ عَلَى غَيْرِهِ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[21]، وَأَوَّلُ مَا تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَبِّهِ، حَثٌّ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْعِلْمِ، اللَّذَانِ يُغَذِّيَانِ الْعَقْلَ، وَيُنِيرَانِ الْبَصِيرَةَ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[22]، وَتَبْقَى رِسَالَةُ الْقُرْآنِ الْخَالِدَةُ هِيَ بِنَاءُ الْإِنْسَانِ وَتَغْذِيَةُ عَقْلِهِ أَوَّلًا: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[23]، فَتَحَصُّنُ الْإِنْسَانِ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، وَالْأَفْكَارِ الْقَوِيمَةِ؛ تَقِيهِ شُرُورَ نَفْسِهِ، يَقُولُ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخ الدُّكْتُور سُلْطَان بْن مُحَمَّد الْقَاسِمِي، حَاكِمُ الشَّارِقَةِ، رَعَاهُ اللَّهُ: «إِذَا جَاعَتِ الْعُقُولُ؛ أَكَلَتْ عُقُونَةَ الْأَفْكَارِ، فَلَا بُدَّ أَنْ نَمْلَأَ هَذِهِ الْعُقُولَ بِالْفِكْرِ النَّافِعِ».

فَاللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِحُسْنِ اسْتِثْمَارِ حَيَاتِنَا، وَارْحَمْ قَائِدَنَا وَمُؤَسِّسَ دَوْلَتِنَا، الشَّيْخ زَايِد بْن سُلْطَان آل نَهْيَان، اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ، وَعَمَّرَ الْأَوْطَانَ، وَرَفَعَ الْبُنْيَانَ، فَارْفَعْ مَقَامَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَاحْشُرْهُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ وَلِيَّ أَمْرِنَا صَاحِبَ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد قَدْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ، وَمَضَى فِي الرَّكْبِ، فَأَسْعِدْنَا وَأَكْرِمْنَا، اللَّهُمَّ فَأَسْعِدْهُ وَأَكْرِمْهُ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

21 - سورة البقرة (31 - 32)
22 - سورة العلق (1 - 5)
23 - سورة الرحمن (1 - 4)

التَّوَاضُعُ رِفْعَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَخْلَاقَ سَمْتَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَالتَّوَاضُعَ مِنْ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ، وَبَعْدُ:

يَقُولُ الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ –: «أَكْبَرُ نَصِيحَةٍ لِأَبْنَائِي: الْبُعْدُ عَنِ التَّكَبُّرِ، وَإِيمَانِي بِأَنَّ الْكَبِيرَ وَالْعَظِيمَ لَا يُصَغِّرُهُ وَلَا يُضْعِفُهُ أَنْ يَتَوَاضَعَ وَيَحْتَرِمَ النَّاسَ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَرِمُونَهُ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: دَعَا وَالِدُنَا الشَّيْخ زَايِد فِي هَذِهِ الْحِكْمَةِ بِلُغَةِ الْأَبِ الْحَانِي عَلَى أَبْنَائِهِ؛ إِلَى التَّوَاضُعِ وَنَبْذِ التَّكَبُّرِ؛ لِأَنَّ التَّوَاضُعَ رِفْعَةٌ لِلْإِنْسَانِ، وَسَبَبٌ لِلْمَحَبَّةِ وَالِاحْتِرَامِ، وَهُوَ خُلُقٌ مَحْمُودٌ، أَثْنَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَهْلِهِ، وَرَفَعَ قَدْرَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[24]، وَمِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِخُلُقِ التَّوَاضُعِ مَعَهُمْ: الْوَالِدَانِ، فَذَلِكَ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمَا، وَصُورَةٌ مِنْ صُوَرِ الْبِرِّ بِهِمَا؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[25]، وَمِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يُقَدِّمَ النُّصْحَ لَهُ، وَمِنْ أَعْظَمِ النَّصَائِحِ أَنْ يَأْمُرَهُ بِالتَّوَاضُعِ، وَيَنْهَاهُ عَنِ التَّكَبُّرِ، كَمَا فَعَلَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ مَعَ ابْنِهِ حِينَ قَالَ لَهُ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[26].

24 – سورة الفرقان (63)
25 – سورة الاسراء (23)
26 – سورة لقمان (18)

فَاللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخ زَايِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

خُلُقُ الرَّحْمَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِلْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَحْمَةِ اللَّهِ لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

يَقُولُ الْوَالِدُ الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ –: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ رَحِيمًا وَمُتَسَامِحًا، أَمَّا الْقَاسِي فَهُوَ الَّذِي لَا يَرْحَمُ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: إِنَّ الرَّحْمَةَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ، اسْتَوْدَعَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ خَلْقِهِ، لِيَسْتَعْمِلُوهَا فِي الْخَيْرِ مَعَ أَهْلِهِمْ، وَمُجْتَمَعِهِمْ، وَسَائِرِ مَنْ حَوْلَهُمْ، وَقَدْ اسْتَلْهَمَ الْوَالِدُ الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – مَقُولَتَهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ مَأْلَفٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ، وَلَا يُؤْلَفُ**»[27]. فَالْمُؤْمِنُ يُحْسِنُ تَعَامُلَهُ، وَيُكْرِمُ وِفَادَةَ مَنْ جَاوَرَهُ، وَيَتَرَفَّقُ بِالنَّاسِ، اقْتِدَاءً بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**»[28].

كَمَا أَكَّدَ الشَّيْخ زَايِد فِي مَقُولَتِهِ عَلَى خُلُقِ التَّسَامُحِ مَعَ النَّاسِ كَافَّةً، وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ، وَالصَّفْحِ عَنْ هَفَوَاتِهِمْ، وَمَغْفِرَةِ مَا قَدْ يَصْدُرُ مِنْهُمْ، فَتِلْكَ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ الرَّحِيمِ الرَّفِيقِ، وَلِذَا كَانَ – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – كَثِيرًا مَا يُرَدِّدُ: «إِنَّنَا جَمِيعًا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، خَلَقَنَا اللَّهُ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى –، وَسَاوَى بَيْنَنَا، وَكَانَتْ مَشِيئَتُهُ أَنْ يَخْلُقَنَا أَجْنَاسًا وَدِيَانَاتٍ مُخْتَلِفَةً، وَإِنَّ تَعَالِيمَ دِينِنَا تَدْعُو إِلَى التَّعَاوُنِ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ، مَهْمَا كَانَتْ دِيَانَتُهُ». مُسْتَلْهِمًا ذَلِكَ مِنْ هَدْيِ الْإِسْلَامِ وَمَقَاصِدِهِ وَمَرَامِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

27 – مسند الإمام أحمد (15/106)، البزار في المسند (15/349)
28 – رواه مسلم

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13].

فَاسْتَشْمِرُوا - أَيُّهَا الْكِرَامُ - وَصِيَّةَ وَالِدِكُمْ الشَّيْخ زَايِد - طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ-، تَخَلَّقُوا بِخُلُقِ الرَّحْمَةِ، وَتَحَلَّوْا بِالتَّسَامُحِ، وَتَعَامَلُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْحُبِّ وَالْوُدِّ وَالسَّلَامِ، لِتَنَالُوا جَنَّةَ اللَّهِ تَعَالَى وَرِضْوَانَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[29].

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ لِوَالِدِنَا الشَّيْخ زَايِد بْن سُلْطَان بِالرِّفْقِ وَالرَّحْمَةِ؛ اللَّهُمَّ فَأَعْطِهِ خَيْرَ مَا أَعْطَيْتَ لِعِبَادِكَ الرُّحَمَاءَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ وَلِيَّ أَمْرِنَا صَاحِبَ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد كَانَ بِنَا رَحِيمًا، وَلِشَعْبِهِ مُحِبًّا، اللَّهُمَّ إِنَّا نُحِبُّهُ فَأَحْبِبْهُ، وَبَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَعِنَّا عَلَى بِرِّهِ وَطَاعَتِهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

29 - أخرجه مسلم (54)

الرُّجُولَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الرِّجَالِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى صَحْبِهِ وَالْآلِ، وَبَعْدُ:

يَقُولُ الشَّيْخ زَايِد بْن سُلْطَان آل نَهْيَان – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ –: «إِنَّ بِنَاءَ الرِّجَالِ أَصْعَبُ مِنْ بِنَاءِ الْمَصَانِعِ، وَإِنَّ الدُّوَلَ الْمُتَقَدِّمَةَ تُقَاسُ بِعَدَدِ أَبْنَائِهَا الْمُتَعَلِّمِينَ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: إِنَّ الرُّجُولَةَ فِي فِكْرِ الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – لَيْسَتْ بِقُوَّةِ الْبَدَنِ أَوْ مَتَانَةِ الْعَضَلَاتِ، بَلْ هِيَ: مَنْظُومَةٌ أَخْلَاقِيَّةٌ، وَقِيَمٌ إِنْسَانِيَّةٌ، وَحِكْمَةٌ وَنَظَرٌ، وَرُؤْيَةٌ وَعِبَرٌ، وَهُوَ مَا اسْتَلْهَمَهُ – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**»[30].

وَإِنَّ إِعْدَادَ الرِّجَالِ؛ سَبِيلُ الْأُمَمِ النَّاجِحَةِ وَالْمُتَقَدِّمَةِ، وَهَمُّ الْقَادَةِ الدُّؤُوبِينَ وَالْمُرَبِّينَ. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَصْحَابِهِ: «تَمَنَّوْا». فَتَمَنَّوْا مِلْءَ الْبَيْتِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ مَالًا وَجَوَاهِرَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ: «لَكِنِّي أَتَمَنَّى رِجَالًا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، فَأَسْتَعْمِلَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[31]، وَتِلْكُمْ هِيَ آمَالُ الْعُظَمَاءِ، وَتِلْكَ كَانَتْ أُمْنِيَةُ وَالِدِنَا الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ –، وَذَلِكَ هُوَ مُرَادُ وَلِيِّ أَمْرِنَا صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد –حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ–.

30– صحيح البخاري (ص: 3081) برقم (6114)
31 – أسد الغابة (1/ 706)

نَعَمْ، أَيُّهَا الشَّبَاب: إِنَّ النَّجَاحَ لَا يُقَاسُ بِقُوَّةِ الْبَدَنِ؛ وَإِنَّمَا بِالْعُقُولِ الرَّاقِيَةِ، وَالْهِمَمِ الْعَالِيَةِ؛ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا أُولُو الْحِكْمَةِ وَالْأَلْبَابِ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَرِّبُ الْمُبْدِعِينَ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُتَعَلِّمِينَ، وَرِسَالَتُهُ وَهُوَ يُؤَدِّي حَقَّ رَبِّهِ قَوْلُهُ: «لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى»[32]. وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّه بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَعِيفَ الْبَدَنِ، قَوِيَّ الْحُجَّةِ وَالْحِكْمَةِ؛ وَلَمَّا نَظَرَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى ضَعْفِ جِسْمِهِ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمَا فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ»[33]. فَعَلَّمَنَا ﷺ أَنَّ مَوَازِينَ الرِّجَالِ تُقَدَّرُ بِعُقُولِهِمْ وَإِبْدَاعَاتِهِمْ، لَا بِقُوَّةِ أَبْدَانِهِمْ.

يَا أَبْنَاءَ الْإِمَارَاتِ وَشَبَابَهَا: أَنْتُمْ رِهَانُ الْقِيَادَةِ وَأَمَلُهَا وَفَخْرُهَا، وَلَقَدْ وَفَّرَتْ لَكُمْ مِنْ مُسْتَلْزَمَاتِ النَّجَاحِ مَا يَجْدُرُ بِكُمْ أَنْ تَسْتَثْمِرُوهُ، وَتُثْبِتُوا بِهِ قُدُرَاتِكُمْ عَلَى النَّجَاحِ وَالتَّقَدُّمِ وَالرُّقِيِّ. قَالَ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد: «إِنَّ الْوَطَنَ يَنْهَضُ بِعَزْمِ الرِّجَالِ وَهِمَّةِ الشَّبَابِ، وَنَحْنُ نَفْخَرُ بِعَطَاءِ أَبْنَاءِ الْإِمَارَاتِ وَإِنْجَازَاتِ شَبَابِهَا فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ».

فَاللَّهُمَّ يَا عَزِيزُ يَا وَهَّابُ، احْفَظْ وَطَنَنَا دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ، وَأَسْبِغْ عَلَى أَهْلِهَا مِنَ الْبِرِّ وَالْخَيْرَاتِ وَعَمِيمِ الْبَرَكَاتِ، وَاحْفَظْ وَلِيَّ أَمْرِنَا الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ، وَاجْزِهِمْ عَنَّا خَيْرًا؛ عَنْ كُلِّ مَا يُقَدِّمُونَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ مَحَلِّيًّا وَعَالَمِيًّا، اللَّهُمَّ آمِين.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

32 - صحيح مسلم برقم(432)»

33 - مسند أحمد (7/ 98) برقم (3991)

تحت راية العَلَم، راية العز والفخر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَيَّأَ لَنَا الْأَوْطَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَوْصُوفِ بِالرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ وَصَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ، وَبَعْدُ:

قَالَ الْوَالِدُ الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ –: «عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ لِتَعْمِيقِ الْإِحْسَاسِ لَدَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْ هَذَا الْوَطَنِ، وَأَنْ يُؤَدِّيَ كُلُّ مُوَاطِنٍ وَاجِبَهُ، وَيُسَاهِمَ بِدَوْرِهِ فِي الْبِنَاءِ وَقُدْرَتِهِ الْخَلَّاقَةِ فِي النُّهُوضِ بِالْمُجْتَمَعِ؛ لِكَيْ يُرْفْرِفَ عَلَى رُبُوعِ الْوَطَنِ رَايَاتُ الْخَيْرِ وَالتَّقَدُّمِ وَالرِّفْعَةِ وَالِازْدِهَارِ».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: لَقَدْ أَكَّدَ وَالِدُنَا الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – عَلَى مَحَبَّةِ الْوَطَنِ وَالِانْتِمَاءِ إِلَيْهِ، وَتَعْمِيقِ قِيَمِ الْوَلَاءِ لَهُ، اقْتِدَاءً بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ [إبراهيم: 35]. فَمَحَبَّةُ الْوَطَنِ أَمْرٌ فِطْرِيٌّ فِي نَفْسِ كُلِّ إِنْسَانٍ سَوِيٍّ، وَمَا مِنْ كَائِنٍ حَيٍّ إِلَّا وَيَتَعَلَّقُ بِوَطَنِهِ مَحَبَّةً وَتَقْدِيرًا، يَحِنُّ إِلَيْهِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، وَيَشْتَاقُ إِلَيْهِ إِذَا ابْتَعَدَ عَنْ أَرْضِهِ. إِنَّهُ الْوَطَنُ الَّذِي جَعَلَ النَّبِيَّ ﷺ شَدِيدَ التَّعَلُّقِ بِهِ، حَتَّى قَالَ مَقُولَتَهُ الشَّهِيرَةَ يَوْمَ أَنْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ: «مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ».

لَقَدْ وَصَّانَا وَالِدُنَا الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – بِأَنْ نُؤَدِّيَ وَاجِبَنَا تُجَاهَ الْوَطَنِ، فَنُحَافِظَ عَلَى مُنْجَزَاتِهِ وَوَحْدَتِهِ وَتَمَاسُكِهِ، وَنَسْعَى لِرِيَادَتِهِ وَتَقَدُّمِهِ.

وَلَقَدْ تَعَلَّمْنَا مِنْ شُيُوخِنَا –حَفِظَهُمُ اللَّهُ– أَنْ نُحَافِظَ عَلَى رَايَةِ الْوَطَنِ عَالِيَةً خَفَّاقَةً بِتَفَوُّقِنَا فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالرِّيَاضِيَّةِ، وَأَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُنَا

عُنْوَانًا نُعْرَفُ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ، فَمِنَ الْعَلَمِ نَسْتَلْهِمُ شِعَارَ وَحْدَتِنَا، وَرِبَاطَ عِزِّنَا وَكَرَامَتِنَا. يَقُولُ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّد بْن زَايِد رَئِيسُ الدَّوْلَةِ -حَفِظَهُ اللَّهُ-: «إِنَّ الْعَلَمَ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ شِعَارٍ أَوْ رَمْزٍ لِلدَّوْلَةِ، الْعَلَمُ ذَلِكَ الرِّبَاطُ الْوَثِيقُ بَيْنَ الْوَطَنِ وَأَبْنَائِهِ، نَسْتَلْهِمُ مِنْ رَمْزِيَّتِهِ قِيمَةَ الْوَطَنِ، وَأَهَمِّيَّةَ الذَّوْدِ عَنْهُ، وَالتَّضْحِيَةِ لِأَجْلِهِ... سَيَظَلُّ يَجْمَعُنَا عَلَى الْمَحَبَّةِ؛ لِنَسْتَمِدَّ مِنْهُ مَعَانِيَ الْفَخْرِ وَرُوحَ التَّحَدِّي وَالْقُوَّةِ، سَعَادَتُنَا وَتَقَدُّمُنَا بِإِخْلَاصِنَا لِرَايَةِ الْوَطَنِ».

إِنَّ عِزَّ الْوَطَنِ وَشُمُوخَهُ يَرْتَبِطُ دَائِمًا بِوَلَاءِ أَبْنَائِهِ وَحُبِّهِمْ لَهُ، فَكُنْ دَائِمًا مُحِبًّا لِوَطَنِكَ، مُدَافِعًا عَنْهُ، رَافِعًا لِرَايَتِهِ، وَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ وَطَنَنَا قِيَادَةً رَشِيدَةً، هَيَّأَتْ لِأَبْنَاءِ الْوَطَنِ الْمُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةَ وَالثَّقَافِيَّةَ وَالرِّيَاضِيَّةَ، وَفَتَحَتِ الْعَدِيدَ مِنْ آفَاقِ الرِّيَادَةِ وَالتَّعَلُّمِ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَ وَطَنَنَا، وَأَنْ يُدِيمَ عَلَيْهِ الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، وَأَنْ يَرْحَمَ وَالِدَنَا الْمُؤَسِّسَ الشَّيْخ زَايِد -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ-، وَأَنْ يَحْفَظَ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ صَاحِبَ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِدٍ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

الْقِرَاءَةُ أُسْلُوبُ حَيَاةٍ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلْهَمَ الْإِنْسَانَ الْبَيَانَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْصَحَ مَنْ نَطَقَ وَأَبَانَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

يَقُولُ الْوَالِدُ الشَّيْخُ زَايِدٌ –طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ–: «الْكِتَابُ هُوَ وِعَاءُ الْعِلْمِ وَالْحَضَارَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْآدَابِ وَالْفُنُونِ، وَإِنَّ الْأُمَمَ لَا تُقَاسُ بِثَرْوَاتِهَا الْمَادِّيَّةِ وَحْدَهَا، وَإِنَّمَا تُقَاسُ بِأَصَالَتِهَا الْحَضَارِيَّةِ، وَالْكِتَابُ هُوَ أَسَاسُ هَذِهِ الْأَصَالَةِ، وَالْعَامِلُ الرَّئِيسِيُّ عَلَى تَأْكِيدِهَا».

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ: لَقَدْ كَانَ الْوَالِدُ الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَنْتَفِعَ أَبْنَاءُ شَعْبِهِ بِكُلِّ خَيْرٍ، لِذَلِكَ حَثَّنَا عَلَى الْقِرَاءَةِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ، فَالْقِرَاءَةُ وَسِيلَةٌ تَتَّسِعُ بِهَا مَدَارِكُ الْإِنْسَانِ، وَيَتَقَوَّى بِهَا عَلَى الْبِنَاءِ وَالْعُمْرَانِ، فَيَسْتَوْعِبُ حَاضِرَهُ، وَيَسْتَشْرِفُ مُسْتَقْبَلَهُ، لِذَا كَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَنَزُّلًا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: 4-1]. وَتَوَالَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَحُثُّ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالتَّدَبُّرِ، وَالتَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ، لِيَتَحَرَّكَ فِي الْإِنْسَانِ إِعْمَالُ الْعَقْلِ وَالِابْتِكَارُ وَالْإِبْدَاعُ، فَبِالْقِرَاءَةِ يَزْدَادُ الْإِنْسَانُ عِلْمًا وَفَهْمًا، وَبَيَانًا وَحِكْمَةً، وَمَنْ سَعَى فِي طَلَبِ الْعِلْمِ نَالَ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ، قَالَ ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»[34].

وَوَصِيَّةُ الْوَالِدِ الشَّيْخ زَايِد – طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ – تُبَيِّنُ أَنَّ الثَّرْوَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لِلْإِنْسَانِ عِلْمُهُ وَمَعْرِفَتُهُ، لِأَنَّ الْأُمَمَ لَا تُقَاسُ بِثَرْوَاتِهَا الْمَادِّيَّةِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا بِمَا

34 – صحيح مسلم.

تَعَلَّمَتْ وَبِمَا أَنْجَزَتْ فِي رَكْبِ الْحَضَارَةِ.

فَالْعِلْمُ حَارِسٌ أَمِينٌ، يَزْكُو بِالْإِنْفَاقِ، وَمَحَبَّتُهُ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، يَكْتَسِبُ الْإِنْسَانُ بِهِ الطَّاعَةَ، يَقُولُ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن رَاشِد نَائِبُ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ – رَعَاهُ اللَّهُ –: «الْمُجْتَمَعُ الْقَارِئُ هُوَ مُجْتَمَعٌ مُتَحَضِّرٌ، وَمَنْ يَدْعَمُ الْقِرَاءَةَ يَدْعَمُ صِنَاعَةَ حَضَارَةٍ، وَيَدْعَمُ اقْتِصَادَ مَعْرِفَةٍ، وَيَدْعَمُ بِنَاءَ أَجْيَالٍ تَبْنِي مُسْتَقْبَلَ الْإِمَارَاتِ».

وَقَدْ قَدَّمَتْ دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ الْعَدِيدَ مِنَ الْمُبَادَرَاتِ وَالْمُسَابَقَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ وَالْعَالَمِيَّةِ؛ مِنْهَا: مُسَابَقَةُ تَحَدِّي الْقِرَاءَةِ الْعَرَبِيِّ؛ لِتَعْزِيزِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّشْجِيعِ عَلَى التَّعَلُّمِ، وَفَتَحَتِ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَكْتَبَاتِ فِي كَافَّةِ الْمُؤَسَّسَاتِ تَشْجِيعًا عَلَى الْقِرَاءَةِ، وَأَعْلَنَتْ عَامَ 2016 م عَامًا لِلْقِرَاءَةِ، فَجَزَى اللَّهُ قِيَادَتَنَا الرَّشِيدَةَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَجَعَلَ مَا يُقَدِّمُونَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِمْ وَرِفْعَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ.

فَاللَّهُمَّ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ، احْفَظْ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ، وَأَسْبِغْ عَلَى شَعْبِهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ، وَاحْفَظْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ صَاحِبَ السُّمُوِّ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد وَنُوَّابَهُ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ، وَاحْفَظْ إِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَفِّقْهُمْ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصل اللَّهُمَّ وسلم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّه